وان كان هو محقا ولا ينظر الى احد بنظر الحقارة بل من رأه انه الخضر عليه السلام او ولي من اولياء الله الكرام
فليطلب منه الدعاء وفي التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي
نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره اعلم ان مكافاة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الا برعاية حسن الادب
فالتعظيم لمشايخ الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير والخسران لان له نسبة الابوة انتهى
قلت وهذه النسبة عند اهل المحبة الالهية اشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلال الحبشي و
سلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهم من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم تنفعه نسبة العمومة التي
هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى هذه النسبة اشار سلطان العاشقين الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض قدس سره الفائض بقوله: نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي
المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر ادبا منها
ان يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا انه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا
تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض ومنها ان يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات
الشيخ يخدمه بالمال والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص
لا يعلم الا بهذا الميزان ومنها ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت او جزئية
عبادة او عادة ومنها الفرار من مكاره الشيخ باقصى الوجوه وكراهة ما يكرهه الشيخ طبعا وعدم ارتكابها
اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها عدم التطلع الى تعبير الوقايع والمنامات والمكاشفات وان ظهر
له تعبير فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ يكون منتظرا لجوابه من غير طلب وان سئل احد الشيخ عن مسئلة
فاياه والمبادرة بالجواب في حضرة الشيخ ومنها غض الصوت في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر
سوء ادب فينبغي له ان لا يفتح باب البسط في الافعال والاقوال والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل
احتشام الشيخ عن قلب المريد فيحجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا يكلمه الا في البسط والخشوع والخضوع
من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيا بتوجه تام الى جواب الشيخ والافهم من الفتوح
وما فهم لا يرجع اليه مرة اخرى الا نادرا ومنها كتمان اسرار الشيخ التي يجب كتمانها ومنها ان لا يكتم شيئا
من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوف والكرامات مما وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل من كلام
الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم ومنها اذا حصلت العقيدة بالشيخ بقول عنده جئت اليكم
لطلب معرفة الله تعالى وبعد قبول الشيخ لا يلتمس شيئا بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل القبول التام عند الشيخ
فاذا لقنه شيئا فليشتغل به على الدوام من اخطار خاطر ولو كان ذخرا ومنها ان لا يتحمل امانة تبليغ سلام
الغير الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر في آداب المريدين ومنها ان لا يتوجه الا لما اراده الشيخ رافعا
نظره عن الغير فانيا في اقوال الشيخ وافعاله وصفاته بل وذاته لما قيل الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله
ومنها ان لا يتوضأ بمرأى من الشيخ ولا يرمي بزاقه ومخاطه في مجلسه ولا يصلي النوافل في حضوره لا معه
ومنها ان يبادر باتيان ما امره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا سكون قبل اتمام
ذلك الامر وهذا انموذج الآداب ويندرج تحته جزئيات منها لا تكاد تحصر تعرف بالتأديب الالهي والالهام
والوجدان الوهبي ادبنا الله بها احسن تأديب ورزقنا منها اوفر نصيب واعلم ان طرق الوصول

الى الله تعالى

الى الله تعالى والفناء عند السادة النقشبندية اربعة الطريقة الاولى وهي الاعلى الاقوى صحبة
الشيخ الحقيقي الكامل السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط الاول ان يصحبه خدمة له و
انتسابا اليه لا افتخارا واقبالا عليه الثاني ان لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه فعلا من افعاله مطلقا ظاهرا
او باطنا ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه بيد الله تعالى والله لا يأمر بالفحشاء
والمنكر ولكنه تعالى يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل
لا يأتي الى شيء مطلقا ولا ينتصر لجانب شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصيلين للطريقة
اعني كمال اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل ولها آداب اخر كالمذكورين من غير
والاخلاق يجلب بعضها بعضا وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقي الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شيء
آخر كالخرقة او الذكر فان شيخ الخرقة يسري حاله في الخرقة ثم يصل الى المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره امره
لا شيخه فهما شيخا مجاز ان وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف المحقق الشيخ
عبد الغني النابلسي قدس سره في شرح الخمرية من ديوان الشيخ ابن الفارض قدس سره ما بيانه ورسم ما يتخيله
السالك من معاني تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه انما يكون من المرشد الكامل بطريق
التوجه الرباني والامداد الروحاني فتارة يأتي بالالقاء الالهامي من القلب الى القلب مع صدق الحال
وتارة يأتي بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال
الصدق من الطرفين فيسري الحال الصادق بامر الله في المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادر من
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت بصره الذي يبصر به في الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر
المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اذا رأوا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف
الاستعداد في الشرعة والبطوء والاخلاص في الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا
انتهى
الرابطة وهي طريق مستقل للوصول عبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام
المشاهدة المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته في الخيال ولو بغيبته فرؤيته بمقتضى الذين اذا
رأوا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذكر بموجب هم جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث
في الحث على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور
في الرابطة يحفظ صورة شيخه في خياله بموجب المرء مع من احب فبحفظ الصورة يتحقق ويتصف المريد
باوصاف الشيخ واحواله التي له وقيل الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله تعالى وان وجد في احضار الصورة
سكرا وغيبة يترك الالتفات الى الصورة فيكون متوجها الى ذلك الحال كما نقل في مقامات النقشبند
كان واحد من الصوفية مشغولا بطريق الرابطة وكان يوما في مجلسه متوجها الى الصورة فوجد اثر الغيبة
وما التفت الى الغيبة فقال خواجه نقشبند خلني وكن متوجها الى تلك الغيبة لان زمان الغيبة عند اهل الله
تعالى يسمونه زمان الوصول والشهود في اصطلاح القوم
الالتزام بما لقنه الشيخ من
الاذكار وهو طريق ايضا للوصول فاما الذكر الاول الوارد عندهم معنعنا الخفي القلبي فهو ذكر اسم
الذات اعني الجلالة وهي لفظة الله بالقلب وله آداب لا تحصى لكن نذكر منها ما كان اهم ولا بد للمريد منه منها

الله

Margin notes: وابا الآداب — بالادب ه — بانتسه — ولا نفعه معه ه — حكاية عزيزة ه — الطريقة الثانية — الطريقة الثالثة — مستقل ه

Copyright © King Saud University